

مجلة جنوب العاظمة دمشق الالكترونية

العدد ١٤١

العدد ١٤١ / الثاني

الطبعة ٢٠١٣ / ٢ / ٢١



الحجر الأسود

الحجر الأسود, ولم يبق حجر فوق حجر صامد لكن شعبها العظيم مستمر بصموده ضد جيش الأسد الذي كل يوم يقوم بقصف المنطقة ويدمر عدد كبير من منازل سكانها الأمنيين كما يوقعهم بين قتيل وجريح، زفت اليكم مدينة الحجر الأسود نبأ أستشهاد أحمد مصطفى الحسن وهو أحد أبناء الحي المنكوب استشهد متأثرا بجراحه التي أصيب بها نتيجة القصف على الحي وذلك باحدى المشافي في مدينة القنيطرة، وقد استمر أبناء الحي بمشروع نحو مدينة اجمل والذي يهدف الى ترحيل اطنان من النفائات والانقاض من الشوارع لمنع انتشار الاوبئة وفتح الطرقات التي اغلقت نتيجة القصف



لتصبح المدينة اجمل وكل الشكر للعاملين في المشروع من كبيرهم حتى صغيرهم، وقد تعرضت المدينة في الأيام السابقة لقصف عنيف جدا من راجمات الصواريخ وقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة وخضا على شارع الثلاثون مما سبب ذلك القصف الى تدمير عدد كبير من المنازل في الحي ، كما زفت اليكم مدينة الحجر الأسود يوم الاثنين السابق نبأ استشهاد البطلين علي يوسف عمر و صفوان الحمزة ، نسأل الله عز وجل أن يجعل مثواهم جنات الخلد والنعيم، ونعلمكم بأن أصوات الرصاص والأشتباكات لن تهدأ أبدا في المنطقة حيث يقوم أبطال الجيش الحر بالأشتباك مع جيش الأسد الخائن.

اللهم انصر جيشنا الحر الأبى على الأعداء يارب.

لمتابعة آخر أخبار مدينة الحجر الأسود يرجى زيارة::

((تنسيقية الحجر الأسود | الثورة السورية | أبناء الجولان المُباع))



حي القدم الدمشقي

وبحديثنا عن حي القدم الدمشقي فما زال القصف مستمر وما زال الثورة صامدون، قام جيش الأسد الخائن اليوم بتاريخ 2013\2\21 بأحراق منازل المدنيين العزل في حي القدم الغربي وأعمدة الدخان تتصاعد بكثافة وتغطي سماء حي القدم اللهم انتقم من جنود بشار الأسد

وما زالت دبابات جيش النظام الخائن منتشرة بطفافة في المنطقة وتقوم بقصف حي القدم والأحياء المجاورة للحي ، فالقصف على الحي يشتد كل يوم فيقصف جيش النظام الخائن أبناء الحي والشعب الأعزل برجمات الصواريخ وقذائف الهاون المدفعية الثقيلة ، كما عثر أهالي حي القدم على جثة شهيد مجهول الهوية تم اعدامه ميدانياً بالقرب من حاجز مشفى محجوب على استيراد درعا عمان في حي القدم ولم يتمكن الأهالي من سحبه بسبب انتشار القنصات التابعة لجيش الأسد ولنعلمكم بأن جثة الشهيد متواجدة في المكان لأكثر من أسبوع. حسبنا الله ونعم الوكيل.

لمتابعة آخر أخبار حي القدم يرجى زيارة::
(تنسيقية الثورة السورية في حي القدم)



تنسيقية الثورة السورية
حي القدم

حي التضامن

حي التضامن، وما تزال المخابز في المنطقة المحررة من حي التضامن منذ قرابة الأربع شهور متوقفة تماماً عن العمل حيث يلاقي الاهالي صعوبات بالغة في تأمين الخبز من المناطق المجاورة التي تعاني نقصاً حاداً في مادة الطحين ،،، كما اعتقل أحد أعضاء مجموعة أدمن تنسيقية التضامن الشقيقة وقامت المخابرات السورية (لعنة الله عليهم) بالسيطرة على الصفحة وهي الآن تحت إدارة فرع المخابرات الجوية .. وما زالت الصفحة تقوم بنشر ملفات على أنها:

- طريقة لحماية الحساب

- أسماء معتقلين

والى غير ذلك من الأعيههم وأساليبهم القذرة , وهذه الملفات عبارة عن ملفات

لتهكير حسابات الناشطين والايقاع بهم..

كم يتعرض كل يوم حي التضامن لقصف عنيف جداً من راجمات

الصواريخ وقذائف الهاون ممت يحدث دمار هائل جداً في المنطقة.

لمتابعة آخر أخبار حي التضامن يرجى زيارة::

((تنسيقية حي التضامن في دمشق))

ولعلمكم بأن هذه الصفحة تم اختراقها من جيش الأسد الرجاء عدم الدخول الى أي روابط تحمل على الصفحة فأنهم تحمل رابط هكر.



حي العسالي

حي العسالي الدمشقي ، والقصف لن يهدأ على الحي المذكور ويتركز القصف على منطقة المادنية في حي العسالي الدمشقي فيقوم جيش النظام الخائن بقصف الحي بجميع أنواع الأسلحة الثقيلة ومنها راجمات الصواريخ وقذائف الهاون فيسبب القصف دمار كبير في المنطقة ، كما زف أليكم حي العسالي نبأ استشهاد الشاب (((عاطف عيد))) قنصا على يد شبiche النظام يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2013-2-19 نسأل الله أن يلهمه جنات الخلد والنعيم ، ولعلمكم بأن الاشتباكات بين أبطال الجيش الحر وجيش الأسد الخائن لن تهدأ أبداً في الحي فيقوم أبطال الجيش الحر بالاشتباك مع جيش الأسد ويحجز لهم تذاكر إلى نار جهنم (الجحيم) كما قام اليوم جيش الخائن بقصف منزل أحد المدنيين في الحي عندما كان يتناول طعام الإفطار هو وعائلته فقد أصابته شضية برجله وأصاب بعض من أفراد عائلته وقد تسبب القصف بتضرر منزله .

لمتابعة آخر أخبار حي العسالي يرجى زيارة::

((تنسيقية الثورة السورية في دمشق حي العسالي وحي الطيب))



مخيم اليرموك

مخيم اليرموك هو مخيم للاجئين الفلسطينيين ، يقوم النظام بقصف المخيم بكثافة برجمات الصواريخ وقذائف الهاون مما يسبب القصف بتدمير عدد من المنازل ووقوع عدد من الجرحى والشهداء.

كما قام جيش النظام الخائن اليوم بتاريخ 2013-2-21 بقصف المخيم بأكثر من خمس قذائف هاون ولم يتم تسجيل أي أصابة فكانت الأضرار مادية والحمد لله.

وفي الأربعاء 2013\2\20

شهد المخيم يوما داميا وعصيبا :

ففي ساعات الصباح الأولى وعند دخول وخروج الناس المعتاد قام الأمن المتواجد عند

أول شارع اليرموك باعتقال عدة شبان بعد قيام المثلث بالإشارة عليهم .

ومالبت ان حل وقت الظهيرة حتى بدأت الاشتباكات بين أبطال الجيش الحر وشبيحة

الأسد . وهذا وقد أعلن الجيش الحر بدء عملية تحرير شارع نسرين .

وبدأ التحليق الحربي في سماء المخيم .

والقصف على أنحاء متفرقة منه بقذائف الهاون مما أدى لحدوث أضرار مادية كبيرة .

وفي تمام الساعة الخامسة مساء استهدف المخيم الصامد في منطقة دوار فلسطين

بصاروخين أرض أرض لم يفصل بينهم إلا دقيقتين أدى لاستشهاد ثلاثة أشخاص وهم :

الشهيد البطل ((بسام حميدة)) احد ابطال المخيم وناشطيه المعروفين .

لمتابعة آخر أخبار مخيم اليرموك يرجى زيارة::

((تنسيقية مخيم اليرموك-الثورة السورية))



مخيم
اليرموك

سبينة

سبينة ، ولم يتوقف جيش الأسد الخائن عن قصف منطقة سبينة برجمات الصواريخ وقذائف الهاون واليوم بتاريخ 2013-2-21 قام جيش النظام بقصف منطقة سبينة بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون كان هناك عدد من الجرحى, ويوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2013-2-19 قصف جيش النظام منذ ساعات الصباح برجمات الصواريخ استهدف منطقة الجمعيات والجسر ونتج عنه 4 شهداء الشهيد رائد ابو راتب والشهيد شادي والشهيد احمد الحموي

و8 جرحى اكثرهم بحالات خطيرة

ويرافقه تحليق لطائرات الميغ وضرب مخيم...سبينة ودخان الحريق يعلو سماء المنطقة ومع جميع الات القتل الكهرباء مقطوعة والخبز معدوم والمحلات مغلقة والحركة معدومة على الشارع العام بسبب تواجد القناصة عند مفرق سبينة والحطب اصبح العملة المتداولة للطبخ وللتدفئة والمنطقة مغلقة من جميع اطرافها واركانها. كما استلم المجلس المجلي في سبينة مبلغ وقدره 8100 يورو من المجلس الوطني السوري بهدف اغاثة أهلنا المنكوبين في مدينتنا السبينة.

لمتابعة آخر أخبار منطقة سبينة يرجى زيارة::

((تنسيقية ثوار سبينة والجولان))

أو

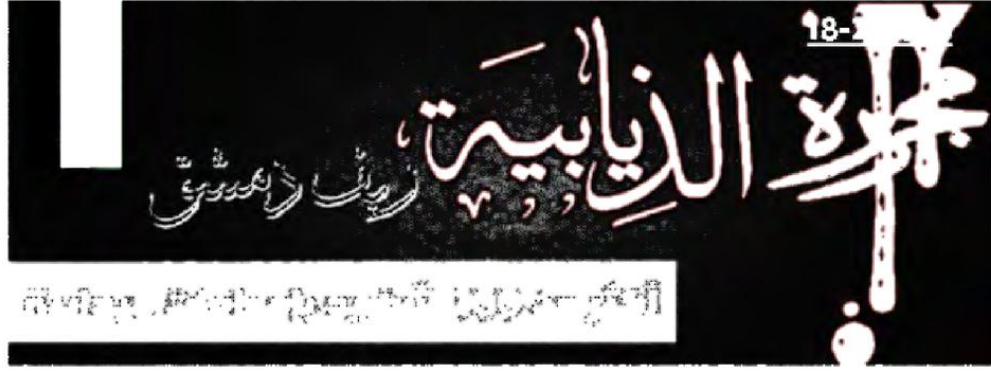
((قناة الجزيرة السبينية))



الذبابية

الذبابية ، ولم يتوقف نظام الأسد واللجان الطائفية بأرتكاب المجازر في منطقة الذبابية ففي يوم الإثنين الواقع بتاريخ 18-2-2013 قامت حواجز اللجان الطائفية والشيعية بأرتكاب مجزرة بحق المدنيين العزل من بينهم نساء وأطفال راح ضحيتها أكثر من 100 شهيد ولم يستطيع أبطال الجيش الحر إلى الآن سحب الجثث بسبب تمركز القناصة على أسطح المباني السكنية في منطقة السيدة زينب تم أعدامهم الجثث ميدانياً على حواجز اللجان الطائفية

وفي المنطقة المذكورة أصبح عدد المجازر التي ارتكبتها جيش الاسد في المنطقة سبع مجازر على التوالي ، ولم يكتفي جنود الاسد بأرتكاب المجازر فكل يوم تمر به المنطقة تتعرض المنطقة لموجة قصف عنيفة جداً برجمات الصواريخ وقذائف الهاون مما يؤدي القصف الى تهدم عدد كبير من منازل المدنيين ووقوع أبناء الذبابية بين شهيد وجريح، كما يتعرض مخيم الحسينية للاجئين الفلسطينيين المجاور لمنطقة الذبابية لقصف عنيف جداً برجمات الصواريخ وقذائف الهاون فيهدم العديد من المنازل ويقع عدد من الشهداء والجرحى بصوف أخوتنا الفلسطينيين. لمتابعة آخر أخبار منطقة الذبابية يرجى زيارة: ((تنسيقية أحرار الجولان في الذبابية))



بيلا

ببيلا ، قام اليوم نظام الأسد بالخائن بقصف منطقة ببيلا بالدبابات والمدفعية الثقيلة مما أدى على احتراق المنازل في المنطقة وتهدم عدد كبير من المباني السكنية كما زف اليكم أهالي بلدة ببيلا نبأ الشهيد الحاج أحمد الحبش (أبو محمد) وعمره (77 عام) جراء القصف العنيف والمتواصل على البلدة .
حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم اغفر له وتقبله من الشهداء .
كما عثر الأهالي على جثة شهيد مجهول الهوية تم قتله من قبل شبiche حاجز السيدى مقداد .



كم قامت|| قوات مغاوير الحرية - سرايا الحسن والحسين || اليوم 21\2\2013
بالأشتباك مع جيش الأسد عند حاجز سيدي مقداد في ببيلا بريف دمشق
والقصف و الأشتباك في منطقة لم يتوقف أبداً .
نسأل الله عز وجل أن يجعل بالنصر .
لمتابعة آخر أخبار ببيلا يرجى زيارة:::
(تنسيقية الثورة السورية في ببيلا))



يلدا

يلدا تزف اليكم بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله و

قدره استشهاد كل من :

1- الشهيد محمد البقاعي.

2- الشهيد محمد سعد.

وذلك نتيجة القصف الذي تعرضت له البلدة قبل قليل , فمنذ ساعات الصباح بدعت عصابات الاسد م بقصف البلدة بجميع انواع الاسلحة (الدبابات والهاوز وراجمات الصواريخ) حيث سقطت مايقارب 30 قذيفة خلال عشرة دقائق على كافة انحاء البلدة مما أدى لاستشهاد ثلاثة أشخاص واصابة عدد كبير من المدنيين :

1- الشهيد الطفل مصعب عبد اللطيف

2- الشهيد الطفل حسين العاشق

3- الشهيد عيسى شمامة من ابناء بلدة عقربا

وادی القصف الى دمار كبير وواسع في منازل المدنيين وانهيار بعض الابنية

فكل يوم يمر على البلدة تشهد البلدة قصف عنيف جداً غير مسبوق .

لمتابعة آخر أخبار بلدة يلدا يرجى زيارة::

((تنسيقية الثورة السورية في يلدا))



البويضة

البويضة، هذه البلدة المتواضعة والمنسية كل يوم تتعرض بلدة البويضة لقصف عنيف جداً من راجمات الصواريخ وقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة ، كم يفرض على بلدة البويضة حصار خانق جداً وعدم تواجد المواد الأساسية والمحروقات ووسائل التدفئة والآن وسيلة التدفئة هي الحطب. كما نفت تنسيقية البويضة عن خبر تناقلته الإذاعات التلفزيونية وبعض الشبكات والصفحات على الفيس بوك عن ارتكاب مجزرة بحق أطفال البلدة بتاريخ 2013-2-18 وبينت بأن المجزرة حدثت

بتاريخ 2013-2-12 وقد تناقلت صفحات الفيس بوك هذا الخبر لزيادة

عدد المعجبين في صفحاتهم.

لذلك إقتضى التنويه و إيضاح الأمور للجميع ::

إلى كل من يقوم بمثل هذه التصرفات

إتقوا الله ،،، لكي ينصرنا الله

ولا نزيد أكثر من ذلك

لمتابعة آخر أخبار بلدة البويضة يرجى زيارة:::

((البويضة ::تجمع أحرار الجولان المباع وأهل البلد))



عقربا

عقربا، تزف لكم نبأ استشهاد استشهد الشاب عيسى شمامة اثر قذائف الهاون التي تنهال على بلدة يلدا وهو من أهالي بلدة عقربا انسه الله رحمه الله عوضه الله الجنة, كم نشب حريق ضخم في البلدة جراء القصف العشوائي على البلدة من عصابات الطائفية ودخان كثيف يغطي السماء، كما دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر كتيبة الحسن التابعة للواء درع الغوطة وعصابات حزب اللات والمرتزة الإيرانيين في بلدة عقربا ريف دمشق.

فكل يوم يمر على البلدة تتعرض البلدة لقصف عنيف جداً من راجمات الصواريخ وقذائف الهاون فيسبب القصف الى تدمير عدد من منازل المدنيين الأمنيين ويقع عدد من الشهداء والجرحى بين صفوف المدنيين وأبطال الجيش الحر.

لمتابعة آخر أخبار بلدة عقربا يرجى زيارة::

((تنسيقية عقربا_الثورة السورية في ريف دمشق.))



بيت سحم

بيت سحم، تم اليوم بعون الله القاء القبض على شبيح من حزب الله في بيت سحم بعد معارك طاحنة على جبهة طريق المطار ويظهر في الفيديو وهو يعترف ويقول انا لبناني.

كم استهدفت قناصة النظام الأسدية المجرمة للناشط الإعلامي أبو بكر الشامي برصاصة في الوجه و هو بخير الآن و الحمد لله.

كما تعرضت بيت سحم لقصف عنيف جداً منذ الصباح الباكر يستهدف المباني السكنية بقذائف الهاون و المدفعية الثقيلة و سقوط أكثر من 10 جرحى حالات بعضهم حرجة في ظل الحصار الخانق والنقص الحاد بالمواد الطبية منذ حوالي الثلاث أشهر.

كما فقد : خالد محمد شحادة

المنطقة : ريف دمشق – بيت سحم

التاريخ : 2013-1-15

العمر : 63

تاريخ الولادة : 1950

فقد السيد خالد محمد شحادة منذ أكثر من شهر في بيت سحم

ولا يوجد عنه أي معلومات حتى الآن وهو من الجبهة من يبرود .

لمتابعة آخر أخبار بيت سحم يرجى زيارة:::

((تسقيقة الثورة السورية في بيت سحم - ريف دمشق.))



السيدة زينب

السيدة زينب ، ما زالت حواجز اللجان الطائفية والمليشيات الشيعية منتشرة بكثافة في المنطقة ومازلا الحصار الخانق مفروض على المنطقة لأكثر من خمسة وثمانون يوم ويمنع دخول أي من المواد الصحية والغذائية وعدم تواجد حليب للأطفال الرضع ونقص حاد في الأغذية الأساسية والكوادر الصحية.

كما تعرضت منطقة السيدة زينب لقصف جنوني ليلة البارحة بقذائف الهاون استهدف منازل المدنيين العزل.

كما قامت حواجز اللجان الطائفية الموجودة في المنطقة بأرتكاب مجزرة بحق أبناء بلدة الذيايية وراح ضحيتها أكثر من مئة شهيد من بينهم أطفال ونساء ولم يستطع ابطال الجيش الحر سحب الجثث الى الآن بسبب القنصات المتواجدة في المنطقة.

لمتابعة آخر أخبار السيدة زينب يرجى زيارة:

((المركز الإعلامي في السيدة زينب وما حولها S.Z.M.C))

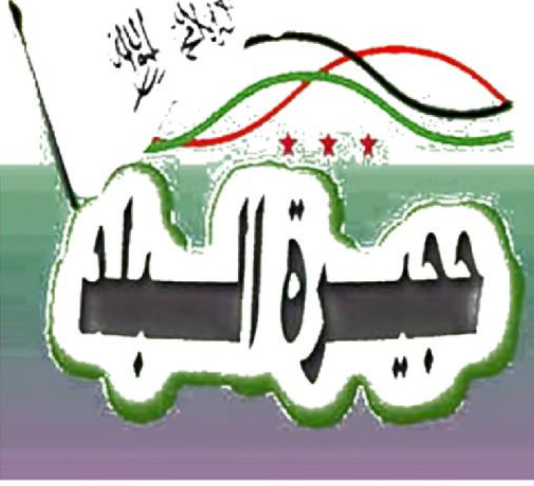


حجيرة

حجيرة، وما زالت مدافع وقذائف وصواريخ نظام الأسد تدك بلدة حجيرة فكل يوم تمر به بلدة حجيرة البد تتعرض لموجات قصف عنيف جداً وجنوني، وفي ليلة البارحة سقطت عدة قذائف على حجيرة من قبل اللواء 58 المتواجد في جبل البويضة. كما تعرضت مدارس حجيرة البلد للقصف وقد دمر جزء بسيط من المدرسة وتعرضت المباني السكنية لتدمير هائل .

كما يفرض على المنطقة حصار خانق وعدم تواجد أي نوع من المحروقات وعدم تواجد المواد الأساسية ونقص حاد في الكوادر الصحية كما قام المجلس المحلي في حجيرة البلد بمكتب الخدمات تحت شعار " نظافة بلدك تدل على حضارتك" بتنظيف شوارع البلدة من القمامة وركام المباني التي استهدفتها عصابات الأسد. لمتابعة آخر أخبار حجيرة يرجى زيارة: ((حجيرة البلد)) أو

((المجلس المحلي في حجيرة البلد Local Council Of Hajjira Al Balad))



لكي لا ينسى العالم مجزرة الذبابة وتخليدا لذكرى شهدائنا ولكي لا ينسى العالم بثقله على اجساد شهدائنا الطاهرة ولكي لا تتجمد الدماء بعروقي من شدة برودي بهول ما يحل بأبناء امتي

=====

اقسم بأن مجد جدنا الخطاب ات وسنرصف الطرقات بجمام الطغاة

=====

هاهم وكما العادة ابناء الجولان يرحلون عن هذه الحياة دون ان يشعر بهم احد يتلطفون برحيلهم لكي لا يزعجوا احد اختار الموت الاصعب ذبحا لكي لا يوضح العالم من صوت الرصاص الذي يقتلهم وبكل هدوء خطوا اسمائهم على ثرى الوطن هذا الوطن الذي طالما عاشوا فيه كغرباء نازحون كما اسميتهم مهمشين كما اعتادوا الحياة سيعتادون الموت ايضا مهمشين ببساطة لانهم نازحين وكانهم هم من اختاروا النزوح عن ارضهم كانهم هم من تركوا العز واختاروا الذل والهوان اه واه واه لو تعلمون ما بقلب كل واحد فيهم اه لو اراد ان يكتب ما بقلبه لعجزة عنه كل الصحف لتتسعه لا اعلم من سألوم في البداية اخوتنا في الدين الذين نسونا ام عدونا الذي يقتلنا من هنا سأنتفض كغيري من ابناء امتي كي لا ينسى العالم ابناء الذبابة الاباة الى كل امرأة فقدة الاخ والابن والاب الى كل ثكلى الى كل ضحايا الغدر هبوا وانتفضوا واملئوا الارض بالصواعق والرجال هبوا وانتفضوا لكي نثار غدا لارواح ابناء جلدتنا الذي نسيهم الزمان فلاتحزني ايتها الام الثكلى لاتحزني ايتها الاخ لاتحزني ايتها الشيخ الكبير الذي انحنى ظهره من فقدان احدى مالهيه فالنصر ات بأذن الله ات بسواعد ابنائنا ات ستمحو ذاك العار الذي خلفه ذاك المستعمر سننتقم لكل شهيد سقط على ثرى هذا الوطن ايتها الوطن البعيد القريب ايتها الارض الطيبة الحنونة المباركة احضني ابناء امتي برفق احضني ضحايا الغدر والصمت احضني ذاك الشيخ الذي طالما سجد فوق ثراك لرب واحد ليس له ثأن وضمدي جرح لازال ينفذ من صمت الطغات وزيني اغصانك باجمل الازهار واكتبي على سهولك وجبالك هنا ابن الجولان قد مات هنا ابن الذبابة قد اغتاله الطغات هنا نحر شيخ وهنا قنص شاب وهنا ارتوت الارض باظهر الدماء اكتبي على شمس الصباح باحرف تضيء السماء بأسماء شهداء امتي اكتبي للعالم عظات اكتبي باننا ابناء امة لاتقبل بظلم الطغاة اكتبي هاهم ابناء الذبابة يعلمون العالم معنى الثبات وانشدي باصوات اطفالك النصر للاسلام آت النصر للاسلام آت.

بأقلام أحرار الجولان في الذبائية :

الجولان

تعالوا لاحكي لكم عن ارض الطهارة تعالوا لنتحدث بعشق الكلمات عن ارض المحبة تعالوا لنخترق جدار اللامعقول ونتحدث ب...صمت العقول ونطق القلوب
عن ارض الجنوب جولان المحبة جولان موعد الرجوع منبع الرجولة والاباء ام الكرامة والكبرياء فيا ارض عشقنا فيها شموخها ويامهبط النسور وعرين السباع
جولان الحب والعزة والكبرياء فيا ارض تحمل في طياتها طهارة الانبياء كم اشتقت للرجوع وكم ذرفت العين لذكرك من دموع اذا اردت زيارتها فخذ العنوان
وسجل اول

حدود الجنة مع التقاء النهر بالينبوع فوق السحاب بالسمااء جانب القمر الى اليمين ثم بادر بالرجوع الى اول نجمة بعد الغروب بدأت بالسطوع فترى الارض
مستديرة حول نفسها متكورة في نصفها الى الجنوب تقبع مكان القلب تشرق الشمس من حضنها وتنبت الازهار من كيدها انها جولان الوجع جولان القهر في
بعدها يحل للرجال ذرف الدموع فكل الاماني والاحلام ان يكون الى حضنك الرجوع فمن تراكب البداية وفي احضانك النهاية وعلى ثراك يغضب الجبابرة على
الركوع

|||||جولان لاتحزني فلقد اصبح قريبا للرجوع|||||



بالرغم من مشاركتي شبه اليومية ككاتب بالقصائد والمقالات والمدخلات في دعم الثورة السورية ومنذ يومها الأول، وايضاً في معظم المظاهرات والوقفات السلمية المناصرة لها، وبالرغم من عدم تقصيري في المشاركة في أعمال الاغثة الانسانية المرسله من الجالية السورية من مدينة (هيوستن) إلى أهلنا المنكوبين في المخيمات في الداخل والخارج وعلى الحدود، إلا أنني كنت دائماً أشعر أن هناك شيئاً ناقصاً في كل هذا. ثم وجدت أن هذا الشيء ليس سوى الذهاب إلى هناك والوقوف وسط هؤلاء المنكوبين وتقديم تلك المساعدات والمواساة لهم باليد وعلى الأرض، وإعلامهم بأن السوريين في كل أصقاع الأرض يقفون معهم ويريدون مساعدتهم. ولكن وحين غادرت (هيوستن) مع صديقي (م ت) متجهين في تلك الرحلة عبر تركيا، لم نكن نعلم أننا سنكون بعد أيام على موعد غير منتظر مع عملية تفجير السيارة المفخخة على الحدود السورية عند معبر (باب الهوى). وصلت مع صديقي إلى بلدة (الريحانية) التركية القريبة من المعبر المذكور صباح السبت 9 شباط، فيبروري 2013 قادمين من مطار (اسطنبول). وكانت الثورة السورية المباركة قد وضعت تلك البلدة الحدودية في قلب الأحداث لاستقبالها آلاف اللاجئين المدنيين السوريين الهاربين من إجرام (النظام الأسد). هذا النظام الذي بات يترنح تحت ضربات الجيش الحر والكتائب المقاتلة إلى جاتبه فينتقم بالقصف العشوائي على المناطق المدنية الأهلة بالأطفال والنساء وقد تحولت هذه البلدة، مثلها مثل الكثير من البلدات الحدودية، إلى مايشبه خلايا النحل التي لاتهدأ فيها الحركة ليل نهار لتقدم الاغثة الانسانية بكافة أنواعها للمنكوبين من الجرحى وممن تركوا بيوتهم مع أطفالهم وأهلهم طلباً للأمان.

كان الموقف الأول لنا في نفس اليوم في مركز النقاها والمعالجة الفيزيائية الذي يرعاه المقاتل (أم)، وهو شاب في العشرينيات من عمره من (ريف ادلب) يتناوب في رعايته لهذا المركز مع قريبه المقاتل أيضاً إلى جانب الجيش الحر في الداخل. وقد أخبرني بأن كل واحد منهما يمضي شهراً في القتال وشهراً في رعاية المركز ثم يعود إلى القتال وهكذا، كما وروى لي قصته التي تتشابه في خطوطها العريضة مع قصة كل شاب سوري حمل السلاح ضد النظام. فهو كان شاباً عادياً يملك محلاً تجارياً متواضعاً في بلدته إلى أن انطلقت الثورة السورية قبل سنتين، فشارك في المظاهرات السلمية متمنياً كغيره أن تؤدي إلى رحيل النظام المجرم سلمياً كما حصل في تونس ومصر. ولكنه اضطر بعد ذلك لحمل السلاح بعد أن شاهد بأعينه وحشية النظام الأسد في التعامل مع الحراك السلمي. والكل يعرف أن أهل الريف أكثر حمية للدفاع عن الكرامة والشرف وأقل قبولاً للرضوخ للظلم والتنكيل من أهل المدن الكبيرة. ولهذا رأينا كيف أن ثورتنا، كبقية الثورات العربية وغيرها عبر التاريخ، اشتعل لهيبها من الأرياف قبل المدن. ويستقبل هذا المركز الجرحى السوريين الذين تمت معالجتهم في المشافي ولكن لايتوفر لهم إمكانية لمتابعة التأهيل والعلاج الفيزيائي، فيأتون إلى هنا حيث يؤمن لهم المركز تلك الحاجات الطبية بالإضافة للأسرة والطعام. ويستوعب حوالي العشرين مصاباً، حيث جلست وتكلمت معهم وروى لي بعضهم كيف وصل إلى هنا وفي أي معركة أصيب وماهي أحلامهم للمستقبل، وأكثرهم يتمنى أن يعود إلى ساحة القتال اليوم قبل الغد

وحلمهم تحرير سورية أو الشهادة دون ذلك. كما استمعت هناك إلى شهادات شبان شاركوا في معركة تحرير (مدرسة المشاة) في حلب وكذلك (مطار تفتاز) العسكري وحواجز أمنية للنظام في (ريف ادلب). لقد شعرت بعد حديثي مع هؤلاء الأبطال، والذين كانوا جميعاً إما على العكازات أو الكراسي ذات العجلات بأن شعباً كهذا لا يمكن أن يهزمه أحد، لأنظام الأسد ولا غيره، فأنت تستطيع هزيمة الجميع إلا من يبحثون عن الموت شهادة في سبيل النصر. مصاريف هذا المركز تعتمد بالكامل على التبرعات الشخصية وليست هناك أي منظمة رسمية مسؤولة عنه.

الموقف الثاني لنا كان في نفس اليوم ونفس البلدة في بيت من طابقين مستأجر أيضاً تبرعات شخصية لايواء عائلات فقيرة ليس لها مكان تذهب إليه، فيتم استضافتها فيه لعدة أيام أو أسابيع لحين ترتيب التحاقها بأحد المخيمات الكبيرة المنتشرة في المنطقة في الجانبين التركي والسوري والتي تحظى بمساعدات دولية وافرة. وقد علمت أن هناك جهتين تعملان معاً على تغطية مصاريف هذا البيت، واحدة تغطي إيجاره الشهري والثانية تتوكل بالطعام، وهو قادر على استيعاب حتى الأربعين شخصاً في آن واحد معظمهم من الأطفال والأمهات.

الموقف الثالث كان أيضاً في نفس اليوم في الجزء المحرر من مدينة (حلب) القديمة، حيث دخل صديقي إلى هناك وأمضى عدة ساعات التقى خلالها بعدة عائلات من تلك التي فضلت البقاء في بيوتها ولكنها في نفس الوقت في أمس الحاجة للمساعدة. كما والتقى مع بعض قيادات الجيش الحر حيث أطلعوه على الجهود المبذولة من قبلهم لمساعدة السكان المدنيين وكذلك على احتياجاتهم الضرورية.

الموقف الرابع والخامس كان لنا في اليوم التالي (الأحد 10 شباط) في مركزين طبيين تم تجهيزهما في بلدة (الريحانية) على حساب أطباء سوريين وكذلك تبرعات فردية. ويقدم كل واحد من هذين المركزين مختلف أنواع الخدمات من جراحات صغيرة إلى تجبير كسور إلى تحاليل ومعالجات سنية وغيرها، وكافة هذه الخدمات يتم تقديمها مجاناً للمواطنين السوريين اللاجئين المحتاجين لها. الداخل إلى هذين المركزين يلاحظ أن الحركة فيهما تكاد لا تتوقف والأطباء يكادون لا يجدون وقتاً للراحة.

الموقف السادس والأخير كان لنا يوم الاثنين 11 شباط حيث اتجهنا أنا وصديقي إلى معبر (باب الهوى) الحدودي قاصدين (مخيم قطمة) الواقع على بعد عدة كيلومترات على الأراضي السورية المحررة. وقد اتفقنا أن يقوم بإيصال المعونات التي نحملها إلى المخيم ويعود خلال ساعتين على أن أبقى مع السيارة على الجانب التركي. وقد دخل إلى الجانب السوري حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر، ورحت من جهتي بالتجول بين عشرات السوريين المتجمعين هناك، من القادمين أو الذين ينوون الدخول إلى سورية، مستمعاً لقصصهم وماذا حصل معهم وكيف وصلوا إلى هنا. ولكن وفي تمام الساعة الثانية والنصف حدث ما لم يكن في الحسبان، حيث دوى انفجار كصوت الرعد، ثم ارتفع في السماء عمود من النار على بعد منتهي متر إلى الجنوب من مكان وقوفي مصدره خلف بوابة المعبر، سرعان ماتحول إلى عمود من الدخان الأسود الكثيف.

وقد سادت الفوضى مباشرة وبدأ الناس بالجري في كافة الاتجاهات، ولم تمض دقيقة حتى بدأت عربات الشحن الصغيرة تأتي بسرعة من جهة الانفجار محملة في صناديقها أشخاصاً مدنيين مخرجين بدمائهم لنقلهم إلى أقرب مشفى في بلدة الريحانية. ثم وصلت بعد دقائق أكثر من عشرة سيارات اسعاف لتقوم بنقل الضحايا الذين بلغ عددهم حوالي الخمسين بين قتيل وجريح. ظن الجميع في البداية أن المنطقة تتعرض لقصف من الجانب السوري، حيث حصل ذلك قبل أشهر، ولكن تبين بعد قليل أنها سيارة مفخخة، وكلنا يعلم من هو المختص بالسيارات المفخخة في تلك المنطقة. وقد قطعت الجهات الأمنية التركية العبور في الاتجاهين لعدة ساعات لحين الانتهاء من التحقيقات الأمنية، مما أدى إلى تأخر عودة صديقي من (مخيم قطمة) لوقت متأخر من ذلك المساء قاطعاً معظم المسافة سيراً على الأقدام. غادرنا (الريحانية) صباح الثلاثاء عائدين إلى (اسطنبول) جواً بعد أربعة أيام أمضيها هناك على الأرض واطلعنا خلالها على القليل مما يعانيه الشعب السوري البطل جراء قراره الاستمرار بثورته من أجل الحرية والكرامة. وكنا قد حملنا معنا من (هيوستن) بعض التبرعات المتواضعة من أصدقاء لنا أرادوا أن يساعدوا بقدر استطاعتهم للتخفيف عن اخوانهم المنكوبين الذين فقدوا أحبة لهم وكذلك فقدوا بيوتهم وأرزاقهم. ومهما كانت قيمة هذه التبرعات، فهي بالتأكيد لاتساوي نقطة من بحر المعاناة التي قدمها هؤلاء المنكوبين وأيضاً التي يقدمها المقاتلون على الأرض لتخليص سورية من كابوسها ومن ليلها الذي استمر لأكثر من أربعة عقود بقلم: طريف يوسف آغا

كاتب وشاعر عربي سوري مغترب

المصدر: موقع أرفلون نت

